شعر

تراتيل الشتاء

د. عزت رمضان عبدالحكيم بركات

obeikandl.com

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : تراتيل الشتاء
المؤلف : د. عزت رمضان عبدالحكيم بركات
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٩٩٥٤ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 228 - 1

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikandl.com

إهداء

أهدي هذا الديوان
لأمي وأبي وإخوتي وزوجتي د. جيهان إسماعيل
وأبنائي علي ومحمد ويوسف
ولأصدقائي دكتور كامل محمد علي
والشاعرة الكبيرة شيهانة عازر المجد
ولكل الأصدقاء والأحباب

obeikandi.com

obeikandl.com

التقديم

تراتيل الشتاء، ديوان شعر، لمؤلفه الدكتور عزت الخطيب.

يحوى بين طياته ٤٨ نصاً شعرياً ما بين الطويل و المتوسط و القصير، والشاعر فى ديوانه عاطفى يعنى بما عُنى به الرومانسيون من عاطفة الحب و توابعه و أثاره فى النفس البشرية و هو حب يغلفه الحزن ويسيطر عليه التشاؤم، ويترقب الفراق ويغنى فى كل مراحل حبه بما يشتعل فى وجدانه من عاطفة فتراه كأنه خلق للحب وحده، لا ترى عيناه إلا الحب ولا يضطرب قلبه إلا لدواعيه .

و الشاعر الدكتور عزت الخطيب ينتمى للمدرسة الرومانسية فى تجلياتها كلها، فالتجربة العاطفية تستغرق كل حياته سواء كانت حباً أم فراقاً، فرحاً أم حزناً، وتجد عناوين القصائد دالة على ما أشرنا إليه (يالذكراها – عجباً لحبيب حيرنى – عيناك – مازلتُ طفلاً)، و إن جاء الفرح فعلى استحياء كما فى قصيدة (العيد) .

وكعادة الرومانسيين يجعل الشاعر الطبيعة صوته و قيثارة حزنه المعبرة عن ألامه فتراه فى القصائد يكثر من ذكر الطبيعة بكل تنوعاتها (أيهذا البدر – يا نهر – قابض الريح – شوق السفينة للسفر – أرق من النسيم) .

ويكثر من استخدام الرموز ويعنى بالتصوير العميق النابع من التجربة الإنسانية والفنية معاً (طوق الحمامة – المرايا – المدينة الفاضلة – عروس البحر) .

ديوان تراتيل الشتاء ديوان شعرى بديع ، يهدى إلى المحبين تجربته الثرية و إلى القراء بعضاً من روحه.

(إداره النشر)

obeikandl.com

تراتيل الشتاء

عُـــشٌ تَهَلْهَـــلَ والســـماءُ مَطِـــيرةٌ
والليـــلُ أعمـــىً والفـــراخُ تصـــيحُ
والبُـــوم يرصـــدُ مـــا يـــدورُ مُـــؤَمِّلاً
أن يســـــتكينَ الطـــائرُ المجـــروحُ
هـــذي الطبيعـــةُ طَبْعُهَـــا مُتَعجـــرفٌ
صَـــلْدُ الفُـــؤادِ وحِسِّـــهُا مـــذبوحُ
أوْلَـــتْ مخالبَهـــا القَـــويَّ ونَابَهَـــا
أمَّـــا الضـــعيفُ فَحَظُّـــهُ مســـفوحُ
لكننـــا رَهْـــنُ المَشـــيئةِ دائمًـــا
وَيَـــدُ العنايـــةِ في الكُـــروبِ تَلُـــوحُ
ولكـــلِّ شـــئٍ حكمـــةٌ ومقاصـــدٌ
ومســـائلٌ في شَـــرْحِهِنَّ شُـــروحُ

يُغْنِـــي عـــن الأقـــوالِ شَـــدْوُ عَنَـــادِل

تشـــدو وتعصـــفُ بالعُشُـــوشِ الـــرِّيحُ

obeikandl.com

طَوْقُ الحمامة

رَأيْتُهـــا بعيـــون القلـــب تَهْتِـــفُ بي
إنِّـــي نَـــذَرتُ لـــذيَّاك الهـــوى قُبَلِـــي
بَرْقَعْـــتُ وَجْهـــيَ إلا عنـــك أكشـــفهُ
فأنـــت وحـــدك مـــن أُبْـــدِي لـــه خَجلِـــي
قـــوسٌ مـــن الطيـــف يبـــدو في مُخَـــيّلتي
كأنمـــا قمـــرٌ قـــد حَـــلَّ في نُزُلِـــي
وَلِـــي عليـــك دلالٌ ســـوف يحفظـــني
وأنـــت وحـــدك مـــن أهـــل الـــدُّنَى بَطَلِـــي
أخَـــالُ أنَّـــا التقينـــا قَبْـــلُ في زمـــن
قَبْـــلَ اللقـــاء بهـــذي الأرض في الأَزَل
يـــا لحظـــةَ القُـــرْب هَـــلاَّ كنـــت حانيـــة
يا لحظـــة القُـــرْب لا تمضـــي علـــى عَجَـــل

دَعْنِي وَدَعْـــهُ معـــي يـــا وقـــتُ خُـــذْ سِـــنَة

مـــا ضَـــرَّكَ الآن أن ترتـــاح مـــن عمـــل

مـــا أجمـــل الحُـــبَّ قلـــبٌ خـــافقٌ طربًـــا

وذلـــك الفَـــرَحُ الَّـــلأْلاءُ في المُقَـــل

ومـــن عجائـــب هـــذا الحُـــبِّ قُدْرَتُـــهُ

أن يجمـــع الشـــوقُ بـــين السَّـــهل والجَبـــل

فَاقَـــتْ طَلاوتُـــهُ إبـــداعَ مـــن وصَـــفُوا

زادتْ حلاوتُـــهُ عـــن رَوْعـــةِ العســـل

يا لذكراها

لاحَـــــت الـــــذكرى ولَّـــــا تَنْسَـــــنِي
كلمـــــا حاولـــــت أنســـــاها تَلـــــوحُ
تصـــــحبُ القلـــــبَ ولم تـــــرأفْ بـــــهِ
مِبضَـــــعٌ يَنْكـــــأُ في جُـــــرحٍ ينـــــوحُ
يـــــا لـــــذكراها الـــــتي أدْمَنْتُهـــــا
كلمـــــا يغـــــدو نهـــــارٌ أو يـــــروحُ
لا تلومـــــوني فمـــــا ليْ حِيلـــــةٌ
في مَسَـــــاءَاتي ســـــوى أنِّـــــي أبـــــوحُ
ربمـــــا تســـــمعُ شَـــــدْوي مَـــــرَّة
فَتُصَـــــافِينِيْ وقلـــــبي يســـــتريحُ

***

كـــل حـــرفٍ في اسمهـــا أمســـى قَصِـــيدَا
ينثـــرُ الأشـــواق عطـــراً ونشـــيدا

obeikandl.com

وا قُلَيْبَـــــــاهُ الـــــــذي لا ينـــــــثني

عـــن عهـــودٍ بعـــدها أمســـى شـــريدا

مُـــــذْ تَلَاقَيْنَـــــا عُيونًـــــا بالضُّـــــحى

وتَوَاصَـــــــلْنَا عِيَانـــــــاً وبَريـــــــدَا

ثم رَاحَـــــتْ واســـــتباحتْ سُـــــهْدنَا

فاستشـــــاطَ الوَجْـــــدُ بَرْقـــــاً ورُعُـــــودا

هـــــل حَديـــــدٌ قَلبُهـــــا لَّمـــــا جَنَـــــى

أمْ تُرَاهَـــــا قـــــد رَأتْ قلـــــبي حَديـــــدَا

***

يـــــا لـــــذكراها بليـــــلٍ غَـــــائِم

مَاسِـــــخِ الصَّـــــبر ومَحْـــــرُور الفُـــــؤادِ

في غَيَابَـــــاتِ الجَـــــوَى صـــــارت لنـــــا

تلكُـــــمُ الـــــذكرى مِهَـــــاداً مـــــن قَتَـــــاد

يـــــا لعينيهـــــا ومَـــــا قَـــــدْ قَالَتَـــــا

عـــن عُـــرَى الأشـــواق في عهـــد الـــودَادِ

كَيْـــــفَ ذاك العهـــــد ولَّـــــى وانْتَـــــأَى
مُوقِـــــدًا نـــــاراً و يَـــــذْرو في رَمَـــــادي
فاسْـــــتَفِقْ يـــــا أيهـــــا القلـــــب اسْـــــتَفِقْ
ليســـــت الـــــذكرى ســـــوى مُـــــرِّ الحَصَـــــادِ
لـــــن أراكَ العُمْـــــرَ تَصْـــــلَى حُبَّهـــــا
ثم أبقـــــى سَـــــاهِمًا أرثـــــي حِيَـــــادِي

***

هَـــــذِهِ عَيْنِـــــي بَكَـــــتْ حَتَّـــــى شَـــــكَتْ
مِـــــنْ جـــــرَاحٍ أغْرَقَتْهَـــــا بالـــــدُّمُوع
خَاصَـــــمَتْنِي بَعْـــــدَمَا أضْـــــنَيْتُها
فِـــــي سُـــــهَادٍ بَـــــيْنَ أحْلَـــــام الرُّجُـــــوع
وَشُـــــمُوعِي طَالَمَـــــا أشْـــــعَلْتُهَا
أيَـــــنْ أمْضِـــــي الآنَ مِـــــنْ لَـــــوْم الشُّـــــمُوع
صَـــــارَ لَـــــوْمِيْ شَـــــائِعًا مِـــــنْ صُـــــحْبَتِي
صَـــــارت الـــــذِّكْرَى قَرِينًـــــا لِلْخُضُـــــوع

***

obeikandl.com

أيُّهـــا القَلْـــبُ الَّـــذِي أوْفَـــى لَهَـــا
هَكَـــذَا الأقْـــدَارُ شَـــاءَتْ أنْ تَغِيبَـــا
أنْـــتَ قـــد آلَيْـــتَ تَرْعَـــى وُدَّهَـــا
ثُـــمَّ تَـــأْبَى شَمْسُـــهَا إلا غُرُوبَـــا
لا تَلُمْنِـــي وَأرحْنِـــي واسْـــتَرِحْ
مِـــنْ عَنَـــاءٍ لَـــمْ يُعِـــدْ يَوْمًـــا حَبِيبَـــا
والْـــتَمِسْ يَـــا قَلْـــبُ قَلْبًـــا نَابِضًـــا
يُبْـــرِئُ المَاضِـــي وَيَسْـــعَى كَـــيْ تَتُوبَـــا

عجباً لحبيبٍ حيّرني

مُـــدِّي عَينيـــك إلى أفقـــي ... سَـــتَرَيْنَ كواكـــبَ أشـــواقي
وتَـــرَيْنَ نُجومَـــك ســـارية ... تَتَهـــادى تُبـــهرُ أحـــداقي
وَجَنَـــاتُ الحُسْـــن تُهامسُـــني ... بَسَـــمَاتُك أمْسَـــتْ تريـــاقي
يـــا كَـــمْ بعيونـــك أغنيـــة ... كغـــدير المـــاء الرقـــراق
وأدَرتُ عُيـــونيَ أُبْصِـــرُها ... فوقعـــتُ أســـيرَ الإشـــفاق
فَسَـــخَاءُ الحُسْـــنِ يؤانسُـــها ... ويمـــوجُ بقلـــب المُشـــتاق
ينشـــبُ في الـــروحِ حلاوتَهـــا ... تتســـربُ حـــتى الأعمـــاق
القمـــرُ الطـــالعُ طَلَّتُهـــا ... والشـــمسُ أوَانَ الإشـــراق
أعصـــبُ عَيْنَـــيِّ فأُبْصِـــرُهَا ... مـــن وهـــج الضـــوء الـــبرّاق
أغْلِـــقُ أذُنَـــيِّ فأسمعهـــا ... بـــدبيب القلـــب الخفـــاق
لـــبلابُ الشـــوق يُحاصـــرُني ... كـــي يســـكُبَ دمـــعَ الآمـــاق
وحَمَـــامُ الوَجْـــدِ يُسَـــامرُني ... قـــد عشَّـــشَ فـــوق الأوراق
عَجَبـــاً لحبيـــبٍ حَيَّرَنـــي ... يَسْـــتَمْرِئُ فَـــنَّ الإطـــراق

عيناك

نَهْنَهتُ عَينيَ عن رؤياك ما ازدجرتْ
من نهنهاتي فكيف القلب يزْدَجرُ
وقُلتُ أنأى لعلّ النأي يعصمني
من العيون فَقَضّتْ مضجعي الصُّورُ
عيناك عينان أَمْ كَوْنٌ بأنجمه
وقد سَبانِي على أهدابك الحَوَرُ
قد كُنتُ حين اقتراب الرَّكب يحملكم
كأنني الأرض يسري حولها القَمَرُ
وكنت حين غياب الرَّكب عن نظري
كالطفل في التِيهِ يرثي حاله البَشَرُ
وقد عُذِلتُ كثيراً في مَودتكمْ

obeikandl.com

وكيف أنّي بهذا الشوق أسْتَعرُ

فما تقهقرَ قَلبي قِيدَ أنْمُلَةٍ

ولا تَحوّل عن مسراكم النّظَرُ

فليَشْهد الماءُ رقراقاً على شَغَفِي

وليَشْهد الغيمُ والأنداءُ والمطرُ

غادرت أرضي وَرَحْلِي كان أمْنِيَتي

أما نَدِيمي فكان الطيرُ والشجرُ

حتّى دليلي فكان القلبُ يُرشدُني

وقد هداني ولم يَجْنَح به الحذرُ

مُرّي على البيد كل البيد تعرفُني

واستنطقي الأرضَ يُنْبئْ ما جرى الحجرُ

يا كم رآني من السُّمَار في سفري

فوقي الشّراشِرُ والأسمالُ والضّجرُ

واستعطفوني على حالي فقلت لهم

يا ليت لي حُجّةً أسلو وأعتذر

obeikandl.com

للنفس حتى تذوق النّومَ أعينُها

ويهدأ الوجدُ إن يَرَأف بنا السّهَرُ

والآن أنْسَى الذي قد كان في سفري

منذ التقينا فأنت السُؤْلُ والوَطرُ

عيناك عينان أم سِحْري وأحجيتي

وقد سباني الهوى واستورق الخَبَرُ

كي يكتبوا قصةً تبقى ويعرفها

طيرُ الروابيَ والبادون والحضرُ

قالوا عن الحب ما قالوا وأقرؤهُ

وما استطاعوا له وصفاً وما قَدَرُوا

فغاية الحب شئٌ ليس يعرفهُ

إلا المحبون ما ذاقوا وما شَعروا

وروعة الحُبِّ أن الله قدّرَهُ

على الوجود وأهْدَى سِرّهُ القَدَرُ

obeikandl.com

دَعَـي الأيـَّـامَ تـَخْـبـرُنـَا

دَعِي الأيـــَّام تُخْبرنَا
وَتَحْكُمُ بالذي يَمْضِي
بنا لِعَوَالِمِ الأفْلَاكِ
أو لِمَجَاهِلِ الأرضِ
فأنتِ الآنَ في سَفَرٍ
وأرضٍ لستُ أعرفُهَا
فمن يدري
لَعَلَّ اللهَ يَجْمَعُنَا
على أمَلٍ بلا وَعْدِ
هُنَا نَمْضِي إلى التَّاريخِ
نَسْأَلُهُ

obeikandl.com

عن العُشَّاقِ مَنْ كانوا

على سَفَرٍ

وهل عرفوا

بأن إرادةَ الإنسانِ

كانت مِنْحَةَ القَدَرِ

وأنَّ اللهَ خَيَّرنَا

لكي نختارَ ما نَهْوَى

فإن كُنَّا

تَعَاهَدْنَا

بقلبينا

على اللُّقْيَا

وعَانَقْنَا

نجومَ الليلِ

obeikandl.com

أيَّامًا

لكي تبقى

حِبالُ النور والأشواق قائمةً

سَأسرجُ مُهْريَ المسجونَ كي نمضيْ

فَهَلْ في آخر الصحراء

بعد رحيلنا أمَلٌ

سيجمعنا

وقد جئنا

ونَحْمِلُ في ثَنَايا القَلْبِ

أمْوَاجًا مِن الأشْوَاقِ قد تكفي

لتملأ عالم الأحياء والموتى

لقد جئنا

ونحمل في جفون العين

obeikandl.com

كل ملامح الذكرى

وليس حديثُنا حَرْفًا

نسطّره على ورقٍ

ولا الكلماتُ تكفينا

لكي نَدْريْ

مشاعرنا

ونعرفها

فقد حُفِرَتْ على الألواحِ

في أرواحنا الأولى

لكي تنموْ

شُجَيْرَاتٍ تُظَلِّلُنَا

تدورُ كواكب الأشواقِ

في أفلاك مَنْ نهوى

obeikandl.com

فإن مِتْنَا

تدورُ كواكبُ الذكرى

لتحمل للورى قِصَصًا

تُغَنِّيهَا

على الأدواح أطيارٌ

لكي نبقى

مع التاريخ والأيام

عُنوانًا

لمن يهوى

obeikandl.com

مَـا زلْـتُ طِـفْـلاً

مَا زلْتُ طِفْلاً
لَنْ يَخُونَ طُفُولَتِي
رُشْدُ الكُهُولَةِ والمَشِيبْ
حَتَّى إذَا حَانَ الغُرُوبُ
وَجَاءَنِيْ
سَأظَلُّ طِفْلاً
حَالِمًا بالعِيدِ
آنَاءَ الغُرُوبْ
ماذا سَيَجْنِي العَابسونَ
مِنْ العُبُوسِ

obeikandl.com

سِوَى القَتَامَةِ والقُطُوبْ.

فالهَمُّ لو لَفَحَ الوجوهَ

يَشُوبُها رَسْمٌ كئيبْ

أمَّا البَشَاشَةُ كالنَّدى

والزَّهرُ يُهديهِ الطُّيوبْ

كُنْ أنْتَ مَحْضَ

بَشَاشَةٍ

تَرْوي العِطَاشَ

مِنَ القُلُوبْ

مَا زلْتُ طِفْلاً أشْتَهي الأعْيَادَ

أحْلُمُ دَائِماً بقُدُومِها

وأروحُ لِلْأصْحَاب أخْبرُهُمْ

سَنَلْعَبُ يَوْمَهَا

obeikandl.com

يَا أصْدِقَاءَ سَعَادَتِيْ

وَسَنَمْلَأ الآفَاقَ أَلْوَانَاً

وَنَمْلَؤهَا غِنَاءْ

يَا كَمْ أحِبُّ العِيدَ حِينَ أرَى

وجُوهَ النَّاسِ

يَعْلُوهَا ابتساماتُ السَّعاده

مَاذَا إذَا

لو أنَّنَا نَسْتَحْضِرُ الأعْيَادَ

فِي كُلِّ الصَّبَاحَاتِ الجَديدَه

فِي كُلِّ يَوْمٍ طَالِعٍ نَسْتَحْضِرُ العِيدَ

ابْتِسَامَه

obeikandl.com

يا زورقي

إذا الـــرِّيحُ هَالتْـــكَ يـــا زَوْرَقـــي ... ومَالـــتْ سَـــوَاريكَ والأشْـــرعَه
فلـــيس ســـوى الله ربِّ السَّـــماء ... إذا شَـــتَّ حالُـــك أنْ يَجْمَعـــه
ومـــــن لاذَ بـــــالله في حَوْمَـــــةٍ ... فلا يـــنحني في رَحَـــى الزَّوْبَعَـــة
إذا البَـــدْرُ قـــد غَيَّبتـــهُ الغُيـــوم ... وأخْفَى عُبَـــابُ الـــدُّنى مَطْلَعَـــه
ففي القلـــب يبقـــى يَقـــينُ النَّجـــاة ... فسُبحانَ سُـــبحانَ مـــن أوْدَعَـــه
لـــهُ سَـــبَّح الكـــونُ والكائنـــات ... هو الله مَا مِـــنْ شـــريكٍ مَعَـــه
خِمَاصـــاً حَمَـــامُ القَطَـــا إذْ غَـــدَا ... وقد رَاحَ والـــرِّزقُ قـــد أشْـــبَعَه
فيا زَوْرَقـــيْ لا تَلِـــنْ في الخُطـــوبْ ... وكُـــنْ شـــامخاً لا تَكُـــنْ إمَّعَـــه
ولَسْـــنَا لِمَـــا نـــزرعُ الـــزَّارعِين ... ولكنـــهُ الحَـــقُّ مـــن أيْنَعَـــه

لَـيْـلَـى

وَ يَـــا لَيْلَـــى أحَبَّـــكِ ألـــفُ قَـــيْس
مـــــن البَيْـــــدَاء لِلْحَضَـــــر الـــــوثير
ولكـــــنَّ الأُلَـــــى عشـــــقوا اســـــتُبيحُوا
طِعَانًـــــا في الخوافـــــق والنحـــــور
صُـــعِقتُ مـــن الـــدماء وقـــد أريقـــت
ومـــــن نَـــــشْءٍ يُهَـــــدَّدُ بـــــالثبور
ومـــــن شـــــيخٍ بـــــلا عقـــــلٍ تمـــــادى
وبـــــين يديـــــه عُبَّـــــادُ القصـــــور
وَصَـــمْتُ الشِّـــعر لم يَـــكُ قَـــطُّ جُبْنًـــا
ولكـــــنْ مـــــن يقـــــيني في القـــــدير
فَعَهْـــــدُ الزَّهْـــــوِ آخـــــرهُ انقشـــــاعٌ
لينحســـــرَ الغَمَـــــامُ عـــــن الأثـــــير

obeikandl.com

مـــن اســـترعى الـــذئابَ فســـوف يَلْقَـــى
مَصـــيرَ الشَّـــاةِ مـــن ذئـــبٍ عَقُـــور
ومَزْهُـــوٌّ بهـــذا اليـــوم تِيهًـــا
ســـيغدو في غَـــدٍ طَـــيَّ القُبـــور
ومـــن ظَلـــمَ الحَمَـــائِمَ حـــين نَاحَـــتْ
لِيَـــنْعَمَ في مُصَـــاحِبةِ الصُّـــقُور
فـــإن زالـــتْ دُوَيْلَـــتُهُمْ سَيُمســـي
طَريـــدَةَ كُـــلِّ مظلـــومٍ حَصِـــير

كوكب البشر

ولو كـــل الطبـــائع في انســـجام لـــذَابَ الزَّيـــتُ في المـــاء الـــزُّلال
ولكـــنْ فطـــرةُ الـــرحمن كانـــت صـــنوفاً في المَشَـــارب والخِـــلال
فهـــذا في يَسَـــارٍ أو يمـــين وهـــذا في جنـــوبٍ أو شمـــال
وهذا قـــد يـــرى الأقمـــار بـــدراً وهـــذا قـــد يراهـــا في هـــلال
ويوصف بالدَّمَامَـــةِ كـــل قـــرد وفي عـــين القـــرود كمـــا الغـــزال
وقد تَخْفَـــىَ الطبـــائعُ في وجـــوهٍ وتلبس مـــا يُمـــاهي كـــل حـــال
فكـــم مـــلأت مســـامعنا أســـودٌ وصـــارت كالنعامـــة في الـــترال
وأحـــلامُ الطيـــور إذا نراهـــا علـــى جســـمٍ كأجســـام البغـــال
لنـــا الله الـــذي خلـــق البرايـــا ونســـأل ربنـــا حُسْـــن المـــآل
تعبنا مـــن زمـــان الألـــف لـــون كحربـــاء الصـــحاري والجبـــال
رجـــالٌ قـــد ظَنَنَّـــاهم رجـــالاً وليســـوا غـــير أشـــباه الرجـــال
ولاؤُهُـــمُ لمـــن ســـادوا علـــيهم مبـــادئُهُمْ قصـــورٌ مـــن رمـــال

جمال الوجود

شـــــغلتنا همومنـــــا عـــــن جمـــــال
رائـــــعِ الحُسْـــــن عبقـــــريٍّ فريـــــد
فمـــــتى تنقضـــــي الهمـــــومُ لنحيـــــا
نَتمَلَّـــــى وجودنـــــا مـــــن جديـــــد
معشرَ الإنـــس يـــا أخـــي يـــا صـــديقي
أيـــن سَـــمْتُ الرضـــا بوجـــهٍ سـعيدِ
ولمـــــــاذا إذا اختلفنـــــــا تمـــــــادى
واستشـــاط الخـــلافُ حَـــدَّ الصـــدودِ
نحـــن لم نصـــنع اخـــتلافَ رؤانـــا
إنمـــا كـــان مـــن قضـــاء المجيـــدِ
هـــل تُرانـــا نعـــودُ للحـــب حـــتى
يُعْتَـــقَ النـــاسُ مـــن وَبَـــالِ القيـــودِ

حينـــــها يســـــتفيقُ صُـــــبْحٌ جديـــــدٌ

مُعْلِنًـــــا بـــــدْأنَا لعصـــــرٍ ودود

عنـــــدها نرمـــــقُ الحيـــــاةَ مَليًّـــــا

بعيـــــون الرضـــــا وفَهْـــــم رشـــــيدِ

obeikandl.com

الشعر

رأيــــتُ أفـــاحيصَ القَطَـــا بعـــد هَجْرهـــا
بَكَيْـــتُ بُكَـــاءَ الطَّيْـــر مـــن لَوْعَـــةِ الهَجْـــر
كـــأنَّ أفـــاحِيصَ القَطَـــا رَسْـــمُ مَنْـــزل
تَـــدَاعَى مـــن الهَيْجَـــاء أو ثَـــوْرةِ البحـــر
هُنـــا طـــائرٌ قـــد كـــان يُطعـــمُ فَرْخَـــهُ
فأين هُمَا ؟؟ كـــان الســـؤالُ مـــن الشِّـــعْر
هُـــو الشِّـــعرُ تجتـــاحُ المَواجيـــدُ قَلْبَـــهُ
على كل مَوْجُـــود مـــن الحَـــيِّ والصَّـــخْر
رقيـــقٌ كأنْـــدَاءِ الصـــباح وحَـــائرٌ
وما هَاجَ مثـــل الشِّـــعر يَهْتَـــاجُ في الصـــدر
يقولـــونَ قَـــالَ الشِّـــعرَ في نَجْـــدَ جِنَّـــةٌ
بـــوادٍ ســـحيقٍ قـــد تَسَـــرْبَل بالسِّـــحْر

وظَنِّـــي بـــأن الشـــعر في نَجْـــدَ أهلـــهُ

ملائكـــةٌ مـــن نُورهـــا رَونُـــقُ البَـــدْر

بُلِيـــتُ بـــه أو ربمـــا كـــان مِنْحَتِـــيْ

لتَرْتَـــعَ رُوحـــي في مَرَاتِعـــهِ الخُضْـــر

ويهجرنـــا أحبابُنـــا غـــير مَـــرَّة

ويبقـــى أنـــيس القلـــب في المَـــدِّ والجَـــزْر

أرى بعيـــون الشـــعر مـــا جَـــنَّ خافيـــاً

ويكشف ليْ ما غـــاب عـــن طائـــل الفكـــر

التَّغْريبَة

نَعَـــقَ الغُـــرابُ فَصَـــفَّقَ الغِرْبَـــانُ
عَجَبًـــا كـــأنَّ نَعِيقَـــهُ التَّطْريـــبُ
وإذا الهَداهِـــدُ هَدْهَـــدَتْ وَلأَنَّهـــا
ليســـتْ غُرَابًـــا نَابَهَـــا التَّغْرِيـــبُ
في عُـــرْفِ هـــذا الحِـــينِ أنـــت مُســـافرٌ
يـــا أيهـــا العصـــفورُ أنـــت غريـــبُ
فَـــدَع الغنـــاءِ هُنَيْهَـــةً حـــتى إذا
عَـــادَ النَّهـــارُ فَعُـــدْ وأنـــت قريـــبُ
مـــن ذا سيســـمع أو يُـــردِّدُ شَـــادِيًا
والأرض حولـــك حَوْمَـــةٌ وخُطـــوبُ

هـــــذي بـــــلادُكَ كُلُّهـــــا مَحْمُومُـــــةٌ

فالشَّـــــام يبكـــــي والعـــــراقُ كُـــــرُوبُ

لا شـــــئَ أدْهَـــــى مـــــن بَصِـــــيرةِ أمَّـــــة

قـــــد طَالَهـــــا التَّغْريـــــبُ والتَّخْرِيـــــبُ

ستصـــــيرُ إمَّعَـــــةً ويَخْبُـــــو عِزُّهَـــــا

ويسُـــــوقُهَا التَّرغيـــــبُ والتَّرهيـــــبُ

رَخُصَـــتْ دمـــاءُ النـــاس فـــوق رمالنـــا

فـــإذا الجَـــدِيبُ مَرَاتِـــعٌ وخَصِـــيبُ

لكنـــــهُ الكَـــــلأُ المَقِيـــــتُ وَمرْتَـــــعٌ

فـــوقَ الجَمَـــاجِمِ مُـــوحِشٌ وَكَئِيـــبُ

إنَّ اغْتِـــرَابَ الطَّيْـــر عـــن أوطانـــهِ

زَمَـــنَ الرَّمَـــادِةِ سَـــائِغٌ مَنْـــدُوبُ

مفاتيحُ الكَوْنْ

وفي الـــوَرْدِ سِـــحرٌ سَـــبَى نَـــاظِرَه
فسُـــبحانَ سُـــبحانَ مـــن صَـــوَّرَه
بَهـــيجٌ مـــن القَمْـــح والأقحُـــوان
ومـــن بَهْجَـــة الـــرَّوْض مـــا أنْضَـــرَه
لـــهُ الحَمْـــدُ حَتّـــى تَمَـــام الرِّضـــا
لـــهُ الشُّـــكرُ فِيمَـــا لنـــا قَـــدَّرَه
إذا مَـــالَ غُصـــنٌ علـــى دَوْحَـــة
وغَنَّـــتْ علـــى أيْكِهـــا القُبَّـــرَه
إذا أطعَـــمَ الطـــيرُ أفْرَاخَـــهُ
وَرَقَّ لأشْـــبَالِهِ القَسْـــوَرَه
فـــلا غَـــرْوَ فيمـــا تَـــراهُ العُيـــون
هـــو اللهُ مَـــنْ للهُـــدى سَـــيَّرَه

وقَــدْ يُبصــرُ العِلْــمُ كُــلَّ الــرُّؤَى
ويَعْمَــى عــن السِّــر أنْ يُبْصِــرَه
فَكَــمْ سَــائِلٍ سَــائِلٌ سَــائِلا
ومُسْتَفْســرٍ سُــؤْلُهُ حَيَّــرَه
وكَــمْ عَــالِمٍ عَــالِمٌ أنَّــهُ
سَــيَجْهلُ حتَّــى بمــا أجْهَــرَه
وتبقــى المفــاتيحُ عنــد العَلِــيمْ
إذا شَــاءَ فَهْمًــا لنــا يَسَّــرَه

المُلهمة

أمْلَـــتْ عَلـــيَّ قصـــيدةً بعيونهـــا
فكتبتـــها ونجحـــتُ في الإملْـــاَءِ
قالـــتْ تَـــذَكّرْ كنـــتَ قَبْـــلَ شُـــوَيْعِرًا
وأنـــا وَهبتُـــكَ حكمـــةَ الشـــعراءِ
هَـــذي حُروفُـــكَ كالعَنَـــادِلِ غـــرَّدَتْ
وتخضَّـــبتْ بالمِسْـــكِ والحِنَّـــاءِ
إن كنـــت مـــن خـــطَّ القصـــيدة شـــاعري
لكنَّـــهُ الإلْهَـــامُ مِـــن أفْيَـــائِي
كـــلُّ القصـــائد كـــالفراش تزاحمـــتْ
وتَـــدَافَعَتْ تَسْـــعَى إلى أضـــوائي
والشـــعر يكتســـبُ الخُلـــودَ ويزدهـــي
إن تَصْـــدح الأبيـــاتُ في إرضـــائي

فأنـــــا المَليكَـــــةُ للبُحـــــور ومَوْجِهَـــــا

فاحْـــذَرْ حَبيـــبَ القَلـــبِ مِـــنْ أنْـــوائِي

obeikandl.com

عروسُ البحر

عروسُ البحـــر غَنَّـــت لي نوارسُـــها علـــى الشُـــطْآنْ
فكـــان علـــيَّ أن أرسُـــو لكي أبقـــى مـــع الأحلـــانْ
بنـــاتُ الإنـــس تنســـاني فتُلـــهمني بنـــاتُ الجـــانْ
طَلاَقَـــةُ وَجْهِهـــا قمـــرٌ وعَاطِرُهـــا شـــذا الريحـــانْ
ولـــيس يسُـــومُها ألم ولا رَهَـــقٌ مـــن الأحـــزانْ
ولـــيس يحيطهـــا جســـدٌ أقَـــضَّ مضـــاجع الإنســـانْ
عـــروس البحـــر أُحْجِيَـــةٌ وأُمنيـــةٌ لكـــل زمـــانْ
أنـــا أبصـــرتها حقًـــا بعـــين الـــرُوح والوجـــدانْ

الليل

قِلَـــــادَةُ لَيْلِـــــيَ نُـــــورُ القَمَـــــرْ
وسِـــــرْبَالُهُ حُلَّـــــةٌ مـــــن نُجـــــومْ
بـــــه أذْكُـــــرُ الغَـــــائِبينَ الحُضُـــــورْ
وينْـــــزَاحُ مـــــا بيننـــــا مـــــن تُخُـــــومْ
فيـــــا أيهـــــا الليـــــلُ كُـــــنْ صـــــاحبي
كفـــــاني مـــــع السُّـــــهْدِ أني مَلُـــــومْ
تَقَـــــاطَرَ فيـــــك شـــــريطُ الحَيَـــــاةْ
دُموعًـــــا علـــــى مُقْلَتِـــــي كـــــالغيومْ
إذا نَـــــامَ عنَّـــــا رفَـــــاقُ النـــــهارْ
فأنـــــت الكَلِـــــيمٌ لقلـــــبٍ كَلِـــــيمْ
يقولـــــون عنـــــك عـــــدو الضـــــياء
وفي كـــــل رُكـــــنٍ ضـــــياءٌ مُقِـــــيمْ

تَبُثُـــــكُ أســـــرارَها الكائنـــــاتْ

لـــــتحفظَ أســـــرارَها في السَّـــــديمْ

وفيـــك الســـكونُ الـــذي نشـــتهيه

لتهـــــدأ في رَاحَتَيْـــــكَ الهُمـــــومْ

وللشِّـــعر عـــينٌ تَـــرومُ الجَمَـــال

وأذْنٌ تَحِـــنُّ لِشَـــدوٍ رَخِـــيمْ

شُـــدَاةُ الكَـــرَاوين تَشـــدو سَـــهَارَى

تُعـــانقُ فيـــكَ غُصـــونَ الكُـــروم

obeikandl.com

الدُّنيا

نَظَـــرْتُ إلى الـــدنيا بعـــين مُلاحـــظ
رأيـــتُ بهـــا دَارًا يُجاورُهَـــا قَبْـــرُ
وكـــلُّ جميـــلٍ لا يـــدومُ جمالـــهُ
وكـــل صـــغيرٍ ســـوف يُهرمـــهُ العُمْـــرُ
رأيـــتُ نُخَـــيْلاتِ الريـــاض وقـــد نَمَـــتْ
وزارعُهـــا مَيْـــتٌ ومـــا أ كِـــلَ التمـــرُ
وكـــمْ فَـــرَّ مَحْـــرورٌ إلى البحـــر لاهِثـــاً
فَمَـــا كَـــانَ إلا أنْ أطَـــاحَ بـــهِ البحـــرُ
رأيـــتُ أمَـــانِيَّ الرجـــال مَصَـــارعًا
ولـــو آثَـــروا التَّســـليمَ لانْعَتَـــقَ النَّحْـــرُ
بُلَهْنِيَـــةٌ تبـــدو بظـــاهر وجههـــا
وقد خَبَّـــأتْ مـــن تحتـــه شِـــقْوَةً تَـــذْرو

ولـــيس لهـــا عنـــد الأغَـــرِّ غِوايـــة

ولكنـــــها تُغـــــوي فيُحْبُهـــــا الغِـــــرُّ

فعُـــــدتُ إلى نفســـــيْ أهَـــــذِّبُ غَيَّهَـــــا

وألجـــمُ ذَاتِـــيْ كـــي يَقَـــرَّ لهـــا إصْـــرُ

أهُدْهِـــدُ فيهـــا كـــي أُرَوِّضَ جَنْحَهَـــا

وأصـــبرُ حـــتى يســـتقيمَ بهـــا الصـــبرُ

لا تنتظرْ

لا تنتظـــــرْ فالإنتظـــــارُ مُـــــؤَرِّقُ
واطْـــرُقْ طريقًـــا أيهـــا المُتَشَـــوِّقُ
هـــذي الحبيبـــةُ إن أردتَ فَـــرُحْ لهـــا
فالوَصْـــلُ إن رَاوَحْـــتَ لا يَتَحقَّـــقُ
بَـــادرْ إليهـــا فـــالترددُ وَصْـــمَة
والعمـــرُ أســـرعُ مـــن ضـــياءٍ يَمْـــرُقُ
سَلْنِي أجبْـــكَ فقـــد تعبـــت مـــن الهـــوى
حـــتى كـــأني في الهـــواء مُعَلَّـــقُ
ولقـــد خـــبرتُ دروبـــه حـــتى دَمَـــتْ
قـــدمي وعـــيني دمعُهـــا يترقـــرقُ
قـــد أشـــفقتْ حـــتى الصـــخور لحـــالتي
وعلـــيكُمُ يـــا أهْلَـــهُ أتَحَـــرَّقُ

فـــاسمعْ نصـــيحةَ مـــن ألَـــمَّ بـــه الجـــوى

يـــا صـــاحبي إن المُجَـــرِّبَ أصـــدقُ

obeikandl.com

لـولاك

لـــولاك مـــا نـــزف اليَـــراعُ مِـــدادَهُ
دَمْعًـــا علـــى الصـــفحات في كُرَّاسِـــي
رَيْحَانَـــــةَ البيـــــداءِ لا تستســـــلمي
لليـــأس في هـــذا الهجـــير القاســـي
صـــبرًا فقـــد قَـــرُبَ الربيـــعُ لتنعمـــي
بالغيـــث والأفـــراح والأعـــراس
يـــا دُرَّةَ الـــدنيا وقُـــرّةَ عينِهـــا
وعلـــى الصـــدور قـــلادةُ الألْمَـــاس
غَزَلِـــيْ نشـــيدٌ مـــن نَشِـــيج صـــبابتي
أدْنَـــى مـــن المُهتـــاج في إحساســـي
من أنـــتِ قـــال الســـائلون فلـــم أجـــبْ
مـــاذا يفيـــدُ الإســـمُ عنـــد النـــاس

وَاحَتِي

في مَتَاهَـــاتِيْ بَـــدَتْ لِـــي وَاحَـــة
مَاؤُهَـــا عـــذبٌ كـــأمْوَاهِ الغَـــدير
سِـــــرتُ مَلْهُوفًـــــا إلى جَنَّاتِهـــــا
رُبَّمَـــا ألْقَـــى مَلَـــاذًا مـــن هَجـــيري
فَرَوَتْنِـــي مـــن عُيـــونٍ سَلْسَـــلاً
وَحَبَتْنِـــي بِمِهَـــادٍ مـــن حَريـــر
ثُـــمَّ صَـــبَّت لِي احْتِفَـــاءً كأسَـــهَا
بِمِـــزاجٍ مُسْـــتَطَابٍ مـــن عَـــبير
ذَاكَ حَظِّـــيْ بعـــدما أدْرَكْتُهـــا
أسْـــعَفَتْنِي مـــن تَهَاويـــل المَصِـــير
لَـــمْ تَسَـــلْ عَنِّـــيْ ولا عَـــنْ غَـــايَتِي
حِـــينَ آوَتْنِـــي وأهْـــدَتْنِي سُـــروري

تلكـــمُ الواحـــةُ أمْسَـــتْ واحَتِـــي
بِمُحَيَّاهَـــا الـــذي أمســـى أثـــيري
ســـوف تبقـــى دائمًـــا أفياؤهـــا
مِـــلْءَ بَـــالِيْ في غيـــابيْ أو حُضـــوري
هُـــوَ ذَا الحُـــبُّ الـــذي قـــد ذُقْتُـــهُ
آيـــةٌ كُـــبرى كَخَلْقِـــيْ أَوْ نُشُـــوري
بَاعِـــثٌ في الـــرُّوح مـــن أسْـــرَارِهِ
مـــا بَـــدَا منـــها قَليـــلٌ مـــن كـــثير

بهو الأميرات

تلهو على أيْكِهَا
الوَرْقَاءُ في دَعَةٍ ....
كَمْ ينعمُ الطَّيْرُ في بَهْوِ الأميراتِ

لا يَقْرَبُ القَلَقُ
المَنْفِيُّ رَوْضَتَهَا.....
ولا يعيشُ بها غيرُ المَسَرَّاتِ

حَلَلْتُ ضَيْفًا
عليها ذَاتَ أُمْسِيةٍ ....
صارتْ كَعُرْسٍ لأوقَاتِي ومِيقَاتِي

obeikandl.com

وقد ثَمِلْتُ بلا خَمْرٍ
فقد حَرُمَتْ....
ونشوةُ الرُّوح في قُرْبِ المسافاتِ
في وجهها نَضْرَةُ
الرُضوانِ زاهيةٌ...
كالضوءِ مَازَجَ أنْدَاءَ النَّباتاتِ

أطلَقْتُ في سَاحةِ
الأشواق قافيتي...
لا عَقْلَ للشِّعْر إبَّانَ الصَبَابَاتِ

قد يُومِئُ الحَرْفُ
في شِعْرِي إلى كَلَفِي...
وَجُلُّ شوقي حَبِيسُ النَّفْسِ في ذَاتِي

obeikandl.com

العيد

فلتضحكي
تحلو الحياةُ إذا رأيْتُكِ تضحكينْ
اليومُ عيدُكِ
فافتحي هذي النوافذَ للصباحْ
وتأملي
تلك العصافيرَ
التي لم يُثْنِها بردُ الشتاءِ عن الغناءْ
هيَّا املئي
تلك الكؤوسَ وأترعيها بالعبيرْ
ثم انثريها
في الفضاءْ
***

obeikandl.com

عَامٌ مضى
فاستفتحي عامًا جديداً بالحُبُورْ
وتلألئي كالضوء في الإصباحِ إِبَّانَ البُكورْ
عيدٌ يعودُ
ونحنُ ما زلنا على قَيْدِ الوجودْ
فتدلَّلي
فاليومَ مَأذُونٌ لنا هذا الدلالُ بلا حدودْ
***
لاحتْ أساريرُ المدينةِ
*
في انبساطٍ وابتهاجْ
*
والدُّورُ تفتحُ بابها
*
لا بابَ يُوصِدُهُ الرِّتَاجْ

obeikandi.com

العَارف

كَحَـــافٍ علـــى الشَّـــوْكِ لَـــمْ يَنْتَعِـــلْ
وَمَـــاضٍ علـــى الجَمْـــرِ في الهَـــاجِرَةْ
ولكنَّـــــهُ لَـــــمْ يَـــــزَلْ صَـــــابراً
وفي لُجَّـــــةِ الأزمَـــــةِ القَـــــاهِرَةْ
تَحَيَّـــــر أعْـــــدَاؤُهُ الرَّاصِـــــدونَ
وكَـــــذَّبَ عُذَّالُـــــهُ النَّـــــاظِرَةْ
تَسَـــاءَلَتِ النَّـــاسُ مـــاذا دَهَـــاهُ
أيَبْسِـــــمُ في حَوْمَـــــةٍ خَاسِـــــرَةْ
تَبَسَّـــمَ مِـــنْ حَيْـــرةِ الحـــائرينَ
وأوْمَـــــأ للأنْفُـــــس الخَـــــائِرَةْ
شَـــرَيْتُ حَيَـــاةَ الـــدُّنَا زَاهِـــداً
لأبْتَـــاعَ مَثْـــوَايَ في الآخِـــرَه

الحياة

أيُّهَا المَيْتُ الذي
قَدْ كَانَ حَيًّا
ذَاتَ صُبحٍ
يملأ الدُّنيا
ضَجيجَا
كيف صِرْتَ الآنَ كالجُلْمُودِ
مَنْزُوعَ الإرادة...؟!
هل تُرَاكَ الآنَ بَكَّاءً
على مَوْتِكَ مثلي..؟!
أم تُرَاك الآنَ في أوْجِ السَّعَادَه..؟!
لستُ أدري..!!
لم يَجئْ
من عَالم المَوْتَى جوابٌ
أو شَهَادَه
***

obeikandl.com

كُنتَ في أمْسِكَ تلهو
عَابثًا
تنسجُ الآمالَ
لليوم الجديدِ
جَاءَ هذا اليومُ
لكنْ
أنت في وادٍ بعيدِ
صِرْتَ ذكرى بعد عَيْن
***
طَارَ عُصفورٌ على نَعْشِكَ يشدو
رُبَّما أدْرَكَ كُنْهَ المَوتِ
فَانْدَاحَ يُغَنِّي ..!!!!
وعلى رَمْسِك تَحْيَا زَهْرَةٌ
نَشْأةُ المَحْيَا
وأطْلَالُ المَمَاتِ

obeikandl.com

النّيل

هُنَـــا النَّيـــلُ يجـــري قَـــرينَ القِـــرَى
تَخِـــذْنَاهُ عنـــد الصَّـــدى مَـــوْرِدَا
يَتِيـــهُ علـــى شـــاطئيهِ الثَّـــرى
فَخَـــارًا وَيَسْـــترخِصُ العَسْـــجَدَا
هُنَـــا سَـــادَةُ السَّـــبْقِ بـــين الـــوَرَى
وأجمـــلُ مـــن خَـــطَّ أو شَـــيَّدَا
هُنـــا وَحَّـــدَ اللهَ أهـــلُ القُـــرَى
بفَجْـــرِ الحضـــاراتِ كـــي يُعْبَـــدَا
فـــلا النيـــلُ يومًـــا مَشَـــى القَهْقَـــرَى
ولا خَوَّفَتْـــهُ جُنـــودُ الـــرَّدَى
فَيَـــا أيُّهـــا النِّيـــلُ أُسْـــدُ الشَّـــرَى
بَنُـــوكَ يُلبُّـــونَ عنـــد النِّـــدا

أعِيـــــذُكَ بـــــاللهِ مِمَّـــــن شَـــــرَى

بـــــبخْسٍ ولم يحفـــــظِ السُّـــــؤدُدَا

بَلَغْـــتَ مـــن المجـــد هَـــامَ الـــذُّرَا

وكُنْـــــتَ ولَّـــــا تَـــــزَلْ سَـــــيِّدَا

obeikandl.com

صَوْم الخائفين

صِـــيامُ الجـــائعينَ بـــلا طَعَـــام
كَصَـــوْمِ الخـــائفينَ عـــن الكَـــلام
نســـيرُ إلى الـــوَرَاءِ كمـــا أرَانَـــا
وأحْـــرَى أن نســـيرَ إلى الأمـــامِ
فحـــينَ يُحَـــاربُ الأعـــداءَ غِـــرٌّ
سَـــيَرْمِي ذا القَرابـــةِ بالسِّـــهام
أرى أوطاننـــا في الحَـــيْصِ بَاتَـــتْ
كَمَـــنْ رَكِـــبَ الخُيـــولَ بـــلا لِجَـــام
ولســـتُ مُبالغًـــا إنْ قُلـــتُ إنِّـــي
مِـــنَ الآمَـــالِ تُقْـــتُ إلى الفطـــام
إذا مـــا أفْسَـــدَ القُـــدُواتِ مَيْـــلٌ
فكيـــفَ نَـــرَى الفَضَـــائِلَ في الغُـــلام
وكيـــف يطيـــبُ مَطْعَمُنَـــا بـــأرض
إذا اخـــتلط الحـــلالُ مـــع الحَـــرَام

مضايا

صـــــغيرٌ لـــــيس يرحمـــــهُ كـــــبيرُ
وشـــــيخٌ لـــــيس يرحمـــــهُ صـــــغيرُ
وفتيـــــانٌ لنـــــا مـــــاتوا جياعًـــــا
فيـــا أهـــلَ النُّهـــى أيـــن الضـــميرُ
مضـــــايا والشـــــتاءُ بـــــلا غطـــــاء
وهـــــذا الصـــــمتُ مـــــذمومٌ حقـــــيرُ
إذا ماتـــت كـــلابُ الغَـــرْبِ نـــاحوا
وإن متنـــا هنـــا ســـكت الحمـــيرُ
تعـــامى القاســـطون عـــن الرزايـــا
فـــلا تيـــأسْ أخـــيْ ولنـــا مُجـــيرُ
ســـيأتي بعـــد هـــذا العُســـر يســـرٌ
ويـــأتي رغـــم هـــذا الليـــل نُـــورُ

سيلقى كل من ظُلِموا جنائًا

ومأوى كل من ظلمَ السعيرُ

ستشهدُ كلُّ جارحةٍ علينا

بيومٍ ليس ينفعنا عَشِيرُ

obeikandl.com

هـربـتُ مـن الهوى

إذا مَـــا اجْتَاحَـــتِ الأشْـــواقُ قلبًـــا
فـــلا دِرْعٌ يقيـــهِ.... ولا سِـــلاحُ
وكـــمْ بَطَـــلٍ قَضَـــى في الحُـــبِّ شـــوقًا
ولَمْ يقتلْـــهُ ســـيفٌ أو رمـــاحُ
وكنـــتُ قـــرأتُ عـــن قـــيسٍ وليلـــي
وأن الحـــبَّ مَوئلـــهُ الجـــراحُ
كـــأن الصَـــبَّ حـــينَ يهـــيمُ طَيْـــرٌ
بـــلا ريـــشٍ وقـــد كُسِـــرَ الجنـــاحُ
وحـــين أتـــى الهـــوى واجتـــاحَ قلـــبي
ذرانـــي مثلمـــا تـــذرو الرَّيـــاحُ
أعيـــذُكَ يـــا فـــتى بـــالله إنِّـــي
خـــبرتُ الشـــوقَ يتلـــوهُ النّـــواحُ

فَعِـــشْ غـــضَّ الفـــؤادِ بـــلا جـــراح
خَلِـــيَّ البـــال مثـــل مـــن اســـتراحوا
فصـــبحُ الشـــوقِ قـــد يبـــدو جمـــيلاً
ولكـــنْ ســـوف يعقبـــهُ الـــرَّواحُ
سأقصـــصُ مـــا جـــرى ليْ ذاتِ حُـــب
ومـــا تَـــركَ الأحبـــةُ حـــين راحـــوا
لقـــد كانـــت لنـــا الـــدنيا جنـــانٌ
نعـــيشُ بهـــا ويملؤهـــا المـــزاحُ
وكُنَّـــا لا نخـــاف ولا نبـــالي
وأرضُ الله زاهـــــرةٌ بـــــراحُ
ولكـــنّ الغـــرامَ إذا تَـــوَلَّى
قلوبًـــا لـــن يكـــون لهـــا ارتيـــاحُ
وقـــد يفـــدي أســـيرَ الحـــرب مـــالٌ
ولـــيس لعاشـــقٍ أبـــداً ســـراحُ
هربـــتُ مـــن الهـــوى فـــأتى ورائـــي
كمـــاضٍ لا يَمَـــلُّ لـــهُ انزيـــاحُ

شَمَائِلُ الثُّور

هَلَّـــتْ مَـــعَ الفَجْـــرِ أفْـــرَاحٌ مُزَغْـــرِدَةٌ
وَهَلَّـــلَ الطَّيْـــرُ فَـــوْقَ الأيْـــكِ والأَكَـــم
طَيْـــرٌ أبَابيـــلُ تَرْمِـــي جُنْـــدَ أبْرَهَـــة
وَكُـــلُّ عَـــادٍ وإنْ طَـــالَ الزَّمَـــانُ رُمِـــي
لِلْبَيْـــتِ رَبٌّ وَرَبُّ البَيْـــتِ يَحْفَظُـــهُ
وَمَـــنْ يُـــرِدْهُ بســـوءٍ بَـــاءَ بـــالنِّقَم
وَلاتَ حِـــينَ مَنَـــاصٍ لِلـــأُلَى قَسَـــطوا
والمُقْسِـــطونَ بفَضْـــلِ اللهِ فِـــي الـــنِّعَمِ
إيـــوانُ كِسْـــرَى وَقَـــدْ أبْـــدَى تَصَـــدُّعَهُ
وَنَـــارُ فَـــارِسَ هَـــذَا العَـــامَ للعَـــدَمِ
إرهـــاصُ بعـــثِ نـــبيٍّ بَـــانَ في وَضَـــح
تبـــدو دلَالَتُـــهُ للعاقـــلِ الفَهِـــم

وشَـــــاءَ أنْ آثَـــــرَ الـــــرَّحمنُ أمَّتَنَـــــا

مِنْهَـــا اصْـــطَفَى المُصْـــطَفى في خِـــيرَة الأُمَـــمِ

هَـــــذَا مَقَـــــامٌ فَرِيـــــدٌ في مَحَاسِـــــنِهِ

وَقَـــدْ عَـــلا جَاهُـــهُ عَـــنْ مُنْتَهَـــى كَلِمِـــي

مِـــيلادُ أفْضَـــلِ مَولـــود لِوَالِـــدة

وَمَـــنْ بـــهِ يَسْـــتَيقِمُ الخَلْـــقُ بالشِّـــيَم

مـــيلادُ أفْضَـــل مَولـــود وَوَالِـــدُهُ

مِنْ هَاشِمِ الخـير فَخْـرُ العُـرْبِ والعَجَـم

أيُّ المَقَامَـــاتِ تَـــدْنو مِـــنْ مَقَـــامِكُمُ

وَلَـــيْسَ يَعْلـــو لِهَـــام الأيْـــك كالسَّـــنَم

يَـــا وَارِدَ البئـــرِ هَـــلْ مِـــنْ مَـــائِكُمْ قَـــدَحٌ

يشـــفي عَلِـــيلاً مِـــن الأدْوَاءِ وَالأَلَـــمِ

سَـــلْمَانُ مِنَّـــا رســـولُ اللهِ أعْلَنَهَـــا

فصـــارَ للعُـــرْبِ إخْـــوَانٌ مِـــنَ العَجَـــمِ

شَـــمَائلُ النـــور أعيـــا وصْـــفُها قَلَمِـــي

فَهَـــلْ سَيَرْصُـــدُ شِـــعْرِيْ حُبَّهـــا بـــدَمِي

الشِّـــــعْرُ يَسْـــــتَرِقُ الآذَانَ مَسْـــــمَعُهُ
إنْ كَـــانَ في المُصْـــطَفَى والأذْنُ لم تَـــنَم
كـــأنَّنِيْ وَأريـــجُ الـــذِّكْرِ مُنْتَشِـــرٌ
فَـــوْقَ الأدِيمِ كَمَـــنْ يَمْشِـــي بـــلا قَـــدَم
والجَاذِبِيـــةُ تَـــذْوِيْ لا تَمِيـــلُ بنـــا
نَحْـــوَ التَّـــرَابِ ويَرْقَـــى الجِسْـــمُ بـــالقِيَم
فـــالنَّفْسُ مِـــنْ خَيْرِهَـــا تَلْقَـــى بُلَهْنِيَـــة
والـــنَّفْسُ مِـــنْ إثْمِهَـــا تَنْحـــو إلى العَـــدَم
يَحْـــدَوْدِبُ الظَّهـــرُ مِـــنْ بَعْـــدِ اسْـــتِقَامَتِه
حَتَّـــى يَكَـــادُ أدِيمٌ يَلْتَقِـــيْ بفَـــم
والشَّـــعْرُ عِنْـــدَ اشْـــتِعَالِ الشَّـــيْبِ يُخْبِرُنَـــا
أنَّـــا سَـــنُلْفَظُ مِـــنْ رَحْـــمٍ إلى رَحِـــم
محَّضـــتَني النُّصـــحَ يَـــا شَـــيْخِيْ فَمَـــا ارْتَـــدَعَتْ
نَفْسِـــيْ وَلَمَّـــا تَـــزَلْ فِـــي المَرْتَـــعِ الـــنَّهِم
لكـــنَّ لي قِبْلَـــةً أســـعى لهـــا أبـــداً
فيهـــا الشِّـــفَاءُ مِـــن الأدْوَاءِ والـــوَخَم

في سُـــنَّةِ المُصْـــطَفى والتَّـــابعِينَ لـــهُ
والتَّـــابعينَ لَهُـــمْ فِـــي صُـــحْبَةِ الكـــرم
يـــا خـــيرَ آت إلى الـــدُّنيا وصُـــحْبَتُهُ
خـــيرُ الأُلَـــى صَـــوَّر الـــرَّحمنُ مِـــنْ نَسَـــم
قد جئـــتَ والقَـــوْمُ في حَـــيْصٍ بـــلا رَشَـــد
لَـــمْ يَسْـــتَقِيموا وقـــد مَـــالوا إلى الصَّـــنَم
كانـــت قبـــائلُهُمْ شَـــتَّى يُخَامِرُهـــا
جَهْـــلٌ مُقـــيمٌ علـــى بَـــابِ العُقـــولِ عَمِـــي
البِنْـــتُ في مَهْـــدِهَا مِـــنْ جَهْلِهِـــمْ قُتِلَـــتْ
بـــلا ضَـــميرٍ ولا حِـــسٍّ مـــن النَّـــدمِ
تَنَابَـــذَ النَّـــاسُ بالأَلقَـــابِ وافتخـــروا
والحَـــرْبُ حِـــلٌّ ســـوى في الأشْـــهُرِ الحُـــرُمِ
وجـــاءكَ الـــوَحْيُ مِـــنْ رَبِّ السَّـــمَاءِ هُـــدًى
دَعَـــوْتَهُمْ فـــانْبَرى الكُفَّـــارُ بـــالتُّهَم
فكـــان صَـــبرُكَ دَرْسًـــا كـــي تُعلِّمَنـــا
أنَّ المَصَـــاعِبَ دَرْجُ المَـــرْءِ لِلْعِظَـــم

وأنَّ إيْمَانَنَـــــا إنْ صَـــــحَّ واصْـــــطَبَرتْ

هَـــذِي النُّفُـــوسُ لَجَابَـــتْ كُـــلَّ مُقْـــتَحَم

أقَمْـــــتَ أمتنـــــا للسَّـــــلْمِ دَاعيـــــة

أسَاسُـــهَا العَـــدْلُ مَـــا هَائَـــتْ لمُقْـــتَحِم

إنْ أدْرَكَ العَـــــالَمُ المَكْـــــروبُ نعمَتَنـــــا

لَعَـــاشَ في خَيْرِهَـــا الموفـــور كالـــدِّيَمِ

obeikandl.com

المدينة الفاضلة

حُلمٌ يُراودُنِيْ
يُرَاودُنا
يَنْدَاحُ في آفاقِ
صَبْوتِنَا
هَذِي المدينةُ
أين تَسْتَتِرُ
والأرضُ
كالبُركانِ تَسْتَعِرُ
هَذِي المدينةُ
في مُخَيِّلَتِيْ
والحبُّ دَيْدَنُها
وزينَتُها
الحقدُ

obeikandl.com

لا يجتاحُ قاطِنَها
والمَكْرُ
لا يَقْذِيْ بَراءَتَها
الشَّيخُ
لا يَحْتَالُ في طَلَبٍ
والطفلُ
لا يَرتَجُّ من سَغَبِ
هذي المدينةُ
في سَرائِرنا
من غَابر الأزْمَانِ
والحُقُبِ
لَيْسَتْ
أساطيرَ الأُلَى رحلوا
ليستْ
أبَاطيلَ الأُلَى حَلَمُوا
لكنها بَرَّاقَةٌ أبداً

obeikandl.com

حتى يعودَ لِحِضْنِها
البشرُ
ستظلُ في عَيْنَيَّ مَاثِلَةً
لرحيقها المختومِ
أنتظرُ
الشِّعرُ يألَفُها وتألَفُهُ
فالشِّعرُ في أجوائِها
مطرُ .....
هذي المدينةُ
من مَنَاقِبها
لا الحُزنُ يسكنُها
ولا الحَذَرُ

obeikandl.com

دونك الروح

دُونَـــكِ الـــرُّوحَ ولكـــنْ كَبِّـــري
يـــا سمـــاءَ القـــدس آنـــاءَ السَّـــحَرْ
هَـــاؤُمُ الـــدنيا فليســـت غـــايتي
غـــايتي العُقـــبى وحُسْـــنُ المُسْـــتَقَرْ
سِـــفْلَةٌ حَـــامَوا علـــى زَيْتُـــونَتِي
وَبَنُـــو أُمِّـــي كِثَـــارٌ في البَشَـــرْ
عَادِيَـــاتِي ألْجَموهـــا فَأَبَـــتْ
واستشـــاطتْ لا تبـــالي بـــالخَطَرْ
لـــن يخـــورَ العـــزمُ فينـــا أبـــدًا
بينمـــا أنـــتمْ كفئـــران الحُفَـــرْ
يَجْسُـــمُ الرُّعْـــبُ علـــى سَـــحْنَتِكُمْ
عنـــدما ألقـــى صـــبيٌّ بـــالحَجَرْ

كلمـــــا عَـــــاشَ شـــــهيدٌ عنـــــدنا

مـــاتَ فـــيكمْ ألـــفُ أَكْهَـــى بالحَـــذَرْ

obeikandl.com

الـرُّهـد

قـــــد عَشِـــــمْنَا في لِقـــــاء بيننـــــا
واعتقـــــاديْ دُونَـــــهُ خَـــــرْطُ القَتَـــــادِ

.

حُلْمُنـــــا طفـــــلٌ غَرِيـــــرٌ ســـــاذَجٌ
بـــــين كَفَّـــــي حَيْزَبُـــــونٍ كالجَمَـــــادِ

.

لا تَـــــرَى دمعًـــــا علـــــى خَـــــدٍّ ولا
تسمعُ الشـــاكيْ ولـــو عُمْـــرًا يُنَـــادي

.

تَسْـــــهَدُ الأحـــــلامُ ترجـــــو عَطْفَهـــــا
في عُتُـــــوٍّ لا تُبـــــاليْ بالسُّـــــــهادِ

.

obeikandl.com

كَـــــمْ تَرَجَّاهَـــــا كَلِـــــيمٌ قَبْلَنَـــــا
مُسْـــــتَمِيلاً فاســـــتمالتْ للعنـــــادِ

.

هـــــذه الـــــدنيا ابـــــتلاءٌ دائمًـــــا
حـــين تَحْنُـــو ربمـــا كانـــت تُعَـــادي

.

أيُّهـــــا الثَّـــــاويْ علـــــى أعتابهـــــا
تشـــــتهي وِدًّا فَضَـــــنَّتْ بـــــالودَادِ

.

لـــيس غَـــيرُ الزُّهـــد فيهـــا مَهْربًـــا
عنـــدها تُـــؤْجَرُ مـــن ربِّ العِبـــادِ

أرقُّ من النسيم

أَرَقُّ مِـــنْ النَّســـيمِ إذا تَهَـــادَى
إلى ثَغْـــرِ البَنَفْسَـــجِ في المســـاءِ
لهـــا وَضَـــحُ المَلاحَـــةِ في المُحَيَّـــا
وآصِـــرةُ السَّـــمَوْألِ في الوَفَـــاءِ
وإن كـــان الحَيَـــاءُ لـــهُ مقـــامٌ
فـــإن عَفَافَهـــا فـــوق الحَيَـــاءِ
ولـــو كـــان الجمـــالُ أبًـــا وأمًّـــا
لكانـــتْ بِنْتَـــهمْ بـــين النســـاءِ
يتـــوب المـــذنبون إذا رَأوْهـــا
ويقلـــعُ ذو الجفـــاء عـــن الجفـــاءِ
وهـــذا الشِّـــعْرُ حـــين رأى سَـــنَاهَا
تَبَتَّـــلَ بالقصـــيدة والغنـــاءِ

ولـــن يَسْـــطِيعَ هـــذا الشِّـــعرُ وصْـــفًا

ولـــــو غَمَـــــرَ البســـــيطةَ للســـــماءِ

obeikandl.com

جوهر الحب

ومـــا جَـــوْهَرُ الإعْـــزَازِ مَـــيْلاً لصـــورة
حَقِيـــقٌ عليهـــا أن يُبـــدِّلَها الـــدَّهرُ
ولكـــنْ لُبَـــابُ الحُـــبِّ فيمـــا ارْتَأَيْتُـــهُ
يظـــلُّ خَفِيًّـــا لا يُـــرَى ذلـــك السِّـــرُّ
ترقـــرقَ دمـــعُ العـــين في غَيْبَـــةِ النَّـــدى
علـــى زهـــرةٍ تشـــكو وقـــد أَفَـــلَ القَطْـــرُ
أحِبَّـــةَ قلـــبي والهـــوى لـــيس يُشْـــتَرَى
ولا بِيـــعَ يومًـــا كـــي يكـــون لـــه ســـعرُ
هـــو الـــرُّوحُ والرَّيْحـــانُ والـــرَّاحُ والرَّحَـــى
تَبَتَّـــلَ في مِحْرابـــهِ الوَجْـــدُ والشِّـــعْرُ

آيُ الجمال

عِطْـــرٌ يضُـــوعُ وَأَيْكَـــةٌ تَتَهَدْهَـــدُ
وَعَلَـــى الغُصُـــونِ عَنَـــادِلٌ تَتَـــردَّدُ
يَـــأتِي الربيـــعُ مَـــعَ النَّســـيم يَزُفُّنَـــا
عُـــرْسَ الحَيَـــاةِ بفَرْحَـــةٍ تتَجَـــدَّدُ
هَـــذِي عَنَاقِيـــدُ الكُـــروم تَلَـــألأتْ
كَقِلَـــــادَةٍ فِضِّـــــيةٍ تُتَقَلَّـــــدُ
عُـــشٌّ يَمـــيسُ مـــع الرَّيَـــاح مُـــدَاعِبًا
غُصْـــنًا يَمـــيسُ بطَـــائِرٍ يَتَعَبَّـــدُ
والـــوردُ مـــا أحْلَـــاهُ أصْـــبَحَ يانعًـــا
بعُيُونِنـــــا وخُـــــدُودُهُ تَتَـــــوَرَّدُ
إنِّـــي لَيَغْـــبِطني الـــذي لَـــمْ يَنْتَبـــه
وَيَـــرَ الجَمَـــالَ ولَيْتَـــهُ لا يَحْسِـــدُ

إنَّ الجَمَـــــالَ خَلِيقَـــــةٌ لِخَلائِـــــق

وَلَهُـــمْ عُيُـــونٌ كَـــيْ يَـــرَوْهُ فَيَسْـــعَدُوا

والشِّـــــعْرُ يَنْتَهِـــــلُ الجَمَـــــالَ لأنَّـــــهُ

يَحْيَـــــا بـــــهِ وبُدونِـــــهِ يَتَبَـــــدَّدُ

obeikandl.com

شوقُ السفينةِ للسفرْ

حُلْمٌ
سيغرقُ في المُحيطْ
ومَنَارةٌ
كانت دليلاً
للطريقةِ والطريقْ
تَهْوي على أرضٍ يَبَابْ
هذا نصيبُ الفُلْكِ
مِن ريحِ العواصفْ
لكنها تشتاقُهَا
كيما تسافرَ في البحارْ
ذَاكُمْ لُبَابُ المُعْضِلَه
شوقُ السفينةِ للسفرْ

obeikandl.com

هَجَرتْ مَرافِئها

وراحتْ في مُغَامرةٍ

يُصاحُبها شِراعُ الأمنياتْ

من ذا سيسمَعُها إذا نادتْ

بأحْرَاج المُحيطْ

عند اصْطِكَاكِ الموجِ

في جسد يَخُورْ

ولَّى زمانُ المُعجزاتْ

لم يبق غير عزيمة البَحَّار

في دَرْءِ الصُّروفْ

***

إن شئتَ أن تَطَأَ المحيطَ

فكُنْ نَظِيرَ (الأخطُبوطْ)

أوْ لا تُغَامِرْ

فهُناكَ في كَنَفِ الشواطِئ

واحَةٌ للقانعين

أيُّهَا الحَظُّ

نَامَـــتْ الـــدّنيا وعَـــيْنِيْ لم تَـــنَمْ
ترقُبُ الأفْلَـاكَ فِـي الْكَـوْن السَّـحِيق
هَـلْ يَعُـودُ الحُلـمُ فِـي أرْوَاحِنَـا
جَنَّـةً تَزْهُـو بأزْهَـار الرَّحِيـق
أم فَقَـدْنَاهُ عَلَـى طُـول المَـدَى
صَـرْخَةً تَعْلُـو كَأحْلَـام الغَريـق
أيُّهَـا الْحَـظُّ ابْتَسِـمْ لَـوْ مَـرَّة
ثُـمَّ غَـادِرنِيْ فَلَـنْ تَبْقَـى رَفِيقِـيْ
فَأنَـا أعْـرفُ أنِّـي لَـمْ أكُـنْ
صَـاحِبًا لِلْحَـظِّ أوْ يَرْثِـي لِضِـيقِي
كُلَّمَـا جَـاوَزَ خَطْـوي عَثْـرَة
تَلِـدُ الأقْـدَارُ ألفًـا فِـيْ طَرِيقِـي

وكأنّـــــا قَـــــدْ خُلِقْنَـــــا حَالُنـــــا

فِـــيْ شِـــقَاقٍ مِـــنْ تَبَـــاريح العُقُـــوق

فِيْ شِـــقَاقٍ أيُّهَـــا الحَـــظّ الْتَقَيْنَـــا

لا تَرَى الشَّـــجْوَ الـــذي تَجْتَـــرُّ مُـــوقِي

كُـــلُّ لَيْـــلٍ غـــير لَيْلِـــيْ مُقْمِـــرٌ

كُـــلُّ صُـــبحٍ زانَـــهُ ضَـــوْءُ الشُّـــرُوق

كَيْـــفَ لَيْلـــيْ مَـــا بـــهِ إلَّـــا ظَلَـــامِيْ

وَصَـــبَاحِيْ مَـــا بـــهِ إلَّـــا حَرِيقِـــي

أيُّهَـــا الحَـــظُّ ابْتَسِـــمْ لَـــوْ لَحْظَـــة

قَـــابَ قَـــدْرٍ مِـــنْ زَفِـــيرٍ أو شَـــهِيق

لَسْـــتُ أرْجُـــوكَ ارْتِـــواءً إنَّمَـــا

كُـــلُّ مَـــا أرْجُـــوهُ أنْ يَبْتَـــلَّ ريقِـــي

قابضُ الريح ..!!

في غَيَابَاتِ الغَدِ الآتي
تمورُ الأسئلة
من سيبقى في عِدَادِ القافلة
مَنْ مِن الرُّكْبَانِ هذا اليومَ
باقٍ في المَسِيرْ
***
أيها الظَّاعنُ
يمشي في طريقٍ
لم تَحُزْ يومًا عِنَانَ الرَّاحِلَة
***
في مَهَبِّ الريحِ
طارت ريشةٌ

obeikandl.com

لم تكن تدري

إلى أين المصيرْ

***

هكذا الدنيا تَرَاءَتْ للحِجَا

مَحْضَ رِيحٍ

قد تَهَادَتْ في الأثيرْ

أيُّها القَابضُ رِيحًا أرِنَا

كَفَّكَ المَلْأَى

بِهاتِيكَ الخُرَافَة...!!

obeikandl.com

يا نَـهْـرُ

يا نَهْـرُ لستَ كما عَهِـدتُكَ في البُكـور وفي الأصـيلْ
هـذي طُيـورُكَ تهجـرُ الأوطـانَ يَحْـدُوها الرَّحِيـلْ
ولرُبَّمـا تَرَكَـتْ صـغارًا في العُشُـوشِ بـلا جَنَـاحْ
تَضْـوَى فـلا ريـشٌ تطـيرُ بـه ويضـنيها النُّـواحْ
تأتيـكَ أسْـرَابُ الشـمالِ لتسـتريحَ وتسـتبيحْ
تجتـاحُ عُـشَّ بَلابلـي وتُشـيدُ لِلْغَيْـر الصُّـرُوحْ
هـل أنـتَ نَهْـري نَفْسُـهُ أم أنـت جَـوَّالٌ غريـبْ
ما عَادَ يُطْرِبُنـي الخَريـرُ وقـد سـئمتُ مـن النَّحيـبْ
أنـا كـالطيور مُسـافِرٌ يـا نَهْـرُ حـتى تَسْـتَفِيقْ
لو ثَـابَ رُشْـدُكَ واهْتَـدَى سـأعودُ ذيَّـاكَ الصـديقْ
قد عِشْـتُ حولـكَ في صِـبَايَ وهَـامَتِيْ صَـوْبَ السـماءْ
وَزَرَعْتُ في أرضي الوَلَـاءَ كمـا زَرَعْـتُ بهـا الغـذاءْ
سـأعودُ إنْ لَـاحَ الصَّـباحُ علـى أزاهِـير الضِّـفَافْ
وَشَـدَتْ كَـرَاوينُ المُـروج بمـا تُحِـبُّ ولا تَخَـافْ

أيُّهَذَا البَدْرُ

صَحْصَحَ الحُبُّ جَلِيًّا ... لا تُوَارِيهِ العيونُ
صِرتَ في عَيْنَيَّ كَوْنًا ... كيف تخفيك الجفونُ
نحن لسنا غيرَ قلب ... عاشقٍ أو لا نكونُ
أيُّهذا البَدْرُ لَيْلِيْ ... إن تغبْ عني حزينُ
جَارَ عَسْفُ البَيْنِ لكنْ ... بيننا حبلٌ متينُ
لا تسل عن شأو حبي ... أنت في قلبي مكينُ
صَبْوَةُ الوِجْدَانِ حَرَّى ... ليس يغشاها كُمونُ
لا تَخَفْ إنْ غَارَ ماءٌ ... حُبُّنا ماءٌ مَعِينُ
سوف يحيا سرمديًّا ... حينما تفنى السنينُ
قلبنا يُمْسِي دليلاً ... حين يَسْتَخْفِي اليقينُ
كلُّ ما نرجوهُ أنتمْ ... ما عدا هذا يهونُ

براءة

بريءٌ هــو الطفــلُ في مَهْــدِهِ خَلِــيٌّ مــن الهَــمِّ والمَــأرَب
نقــيُّ السَّــريرةِ في وجْهــهِ ضــياءُ الهدَايــةِ للمُــذْنِب
وفي قلبه الحــبُّ كالسَّــاريات إذا زَخَّــتْ الغيــثَ للكوكــب
لــه بســمةٌ تســتميلُ الجبــال وتَــرأفُ بالشَّــاعر الطَّيِّــب
علــى فِطْــرةٍ ليتنــا كلّنــا على رقَّــةِ الطفــل في المَشْــرَب
إذا أصــبح النــاسُ فى رحمــة تآخَى بنــو الشــرق والمغــرب
ومــن يجــتبي الحُــبَّ عنوانَــهُ فَــنِعْمَ الــذي اختــارهُ المُجْــتَبي
ســتُورقُ آمالُهــا الكائنــات وتُزهــرُ في الكوكــب الأرْحَــب

أيُّهَذَا الغَرِيرُ

ضَلَّ سَعْيُ الفتى يُصَاحِبُ نفسًا في طريقٍ تَمُورُ فيه الخَطَايَا
خَالَ أنَّ النَّعيمَ في الأرض بَاق فَتَمَطَّى وظَنَّ بُعْدَ المَنَايَا
أوَ لَمْ يسمع النُّعَاةَ مِرَاراً والنَّواعِيْ تَبُثُّ هَوْلَ الرَّزَايَا
أوَ قد ظَنَّ نفسَهُ سَرْمَديًّا مِن مَزيجٍ مُغَايرٍ للبَرَايَا
إنَّهُ أحمقٌ تَوَهَّمَ وَهْمًا في صباحٍ وكَذَّبَتْهُ العَشَايَا
أيُّهَذَا الغَرِيرُ عُمْراً تَبَصَّرْ أنت كالناس في مَرامِي البَلايَا
أَ مِنَ العَقْل أن تظلَّ عَنِيداً تَتَمَارَى وثَمَّ فَيْضُ العَطَايَا
أيُّهَذَا الغَرِيرُ أنت شَبيهِي وكلانا لا يَسْتَشِفُّ الوَصَايا

***

فلماذا نَتُوهُ والقلبُ يهفو للضياء الذي يُضيءُ القُلُوبَا
أطريقٌ تضوعُ منهُ الطُّيُوبُ أم طريقٌ أضاعَ مِنَّا الطُّيُوبا
فَالْتَزِمْ أيها الغريبُ صِراطًا مُستقيماً فلن تعودَ غَريبا

عَرَفتُ الطريقَ

عَرَفــــتُ الطريـــقَ ولَمَّـــا أزَلْ ... أُرَاوحُ في نُقطـــــةِ الإبتـــــداءْ
ولَمَّـــا أزَلْ مُعْـــوِزًا للضـــياءْ ... ولَمَّـــا أزَلْ مُعْـــوِزًا للصـــفاءْ
تَوَسَّـــمْتُ في الـــنَّفْس رُجْحَانَهَـــا ... ولم تصـــبر الـــنَّفْسُ في الإبـــتلاءْ
تَوَسَّـــمْتُ في النـــاس إيفَـــاءَهُمْ ... ولكـــنْ قليـــلٌ هُـــمُ الأوفيـــاءْ
ولكـــنَّ لي رغـــم هَـــذا وَذَا ... رَجَـــاءً بَـــأَنْ يُسْـــتَجَابَ الرجـــاءْ
فأنتَ الـــرَّؤُوفُ وأنـــت الـــرَّحِيم ... وأنـــت الســـميعُ المُجيـــبُ الـــدعاءْ
فياربُّ هَبْ لي دَليـــلَ الطريـــق ... فما عاد لي غـــيرُ هَـــدْي الســـماءْ

التسامح

يَرْتَـــادُ مَائِـــدَةَ الأسُـــودِ مُوَارِبًـــا
كيمـــا يَعـــودَ لِفَرْخِـــهِ بِثِمَـــار
هـــل تعـــذرونَ الطَّـــيرَ وَارَبَ حَاجَـــة
أمْ أنكـــمْ خُشُـــبٌ بـــلا أعْـــذَار
في الغَـــاب نَـــامُوسُ الطبيعـــةِ قَاسِـــطٌ
مَـــنَحَ الأسُـــودَ مَصَـــائِرَ الأطيَـــار
فَتَحَايَلَـــتْ تلـــك الطيـــورُ ومـــا بَغَـــتْ
كـــي تـــأمنَ الغِـــيلانَ ذا الأظفـــار
لـــو لم تُحِـــطْ هـــذي البَـــرَاءَةَ حِيلَـــة
تَـــذْوي وتلـــك صَـــنَائعُ الأقـــدار
فالشَّـــوكُ حَـــوْلَ الـــوَردِ حِيلَـــةُ وَرْدَة
في كَوْكَـــبٍ قـــد عُـــمَّ بالأخطـــار

فَلْنَلْـــــــتَمِسْ للكائنـــــــاتِ تَسَـــــــامُحًا

أوَ لـــــيس ذلـــــك منـــــهج الغَفَّـــــار

obeikandl.com

بسملات الكون

بَسْـــمَلاتُ الكَـــوْن تَعلـــو ... في رُوَاءٍ وسُـــــــــرور
والأزاهـــــيرُ تَهَـــــادَتْ ... في دَلَـــــالٍ وحُبـــــور
تفـــتحُ الأكْمَـــامُ عنـــها ... ككـــؤوسٍ مـــن عُطـــور
هَـــاكَ يـــا نَحْـــلُ رحيقـــي ... مـــن أكاليـــل الزهـــور

***

أيهـــا الشَّـــادي بشَـــدوي ... هـــل تـــرى حُسْـــنَ الربيـــع
يغـــزلُ العُصـــفور عُشَّـــاً ... عاليـــاً فـــوقَ الرُبُـــوع
هـــل تـــرى النِّـــوار نضـــراً ... مُشـــرق الثَّغـــر البـــديع
كيف هـــذا الحُســـنُ يكســـو ... عَسْـــجَداً أيْـــكَ البَقيـــع

***

أيهـــا الشَّـــادي تَعَلَّـــمْ ... مـــن فراشـــات السَّـــماء
راقصـــاتٍ في رُباهَـــا ... لا تُبـــالي بالفَنَـــاء
فَلـــيَكُنْ شَـــدوك حُبَّـــاً ... كـــأريجٍ في المســـاء
ولْـــيَكُنْ قلبُـــك رَوْضَـــاً ... كقلـــوب الشُّـــعراء

obeikandl.com

لسْتُ وَحْدِي

لسْتُ وَحْدي
قد وجدتُ الآن صِنْويْ
فِكْرهُ دقاتُ قَلْبِيْ
عانقتْ رُؤياهُ دَرْبي
فالتقينا
في حروف
سَطَّرت للكَوْن حُبِّي
هل يموتُ الوَرْدُ ؟ قَالتْ
قلتُ لا لا
سوف يحيا
سوف يبقى الوَرْدُ فينا
طالما يرويه وُدُّ

obeikandl.com

هل سيبقى الحُلمُ ؟ قَالتْ
قلتُ حَتْماً
سوف يبقى
نحن من نبقيه حَيَّا
في رُؤانا
أَوْمَأَتْ
هَلْ أنتَ صِنْويْ ؟
قلتُ هل في الحقِّ شَكٌّ ؟
وابْتَسَمْنَا....

obeikandl.com

المرايا

نهارٌ به الشَّمسُ فوق السحاب
ويمضي النهارُ ويأتي الشَفَقْ
فيزحفُ ليلُ المساء عليه
ويمضي بنا الوقتُ نحو الغَسَقْ
كذاك الحياةُ وحال الممات
فكم من سؤالٍ حواهُ الورقْ
سألت المرايا ألا تعرفين
جواباً يُريحُ عيون الأرقْ
فقالت دَع العقلَ كي تستريح
فتلك الغمائمُ لَنْ تُختَرقْ
فكم من بلادٍ طوتها الصحارى

obeikandl.com

وكم من سفينٍ طواها الغرقْ

وقد أتعب العقلُ أهلَ النُّهى

وما أورث الفكرُ غير القلقْ

***

سَألتُ المرايا عن العابرين

بدرب الحياة الغريب العجيبْ

عن الشَّمس تُشرقُ في صُبحها

وتذوي من الأُفْق عند الغروبْ

وعن ثورةٍ في أوان الصِّبا

وعن آهةٍ في أوان المَشيبْ

وعن سطوة البَيْن كم فرَّقتْ

حبيبين مرًّا بدرب الخُطوبْ

فقالت تحيَّرتُ يا سائلي

فما ذاك إلا بسِفْر الغُيوبْ

***

obeikandl.com

وعُدتُ وقد حَيَّرَتْني النُّهى
وكادت مَرَاياي أن تَنْكَسِرْ
تَسَامَيْتُ بين السِّما والسِّديم
وغادرتُ ما يشتهيه البشرْ
لأصبحَ روحاً تَجوبُ الفضاءَ
وتسبحُ في ضوئه المُنْتشِرْ
فهذي الجُسوم التي نَحْتَوي
إذا قيِّدَتنا فلَنْ ننتصرْ
وتلك الرغائبُ مثل السَّرابِ
سيخدعُ مَنْ بالصدى يَسْتَعِرْ
وما الجسم إلا ترابٌ وماءٌ
ولو كان يبدو بأبهى الصوَرْ
ولم يبق للإنس من مِيزَةٍ
سوى القلبِ كيما يفوقوا الحَجَرْ
سوى الرُوحِ تسمو إلى ربها
لتسلمَ من وزرها المُغْتَفَرْ

***

obeikandl.com

الفهرس

التقديم	٥
تراتيل الشتاء	٧
طَوْقُ الحمامة	٩
يا لذكراها	١١
عجَباً لحبيبٍ حَيَّرني	١٥
عيناك	١٦
دَعَـي الأيـَّـامَ تُـخْـبـرُنَـا	١٩
مَـا زلْـتُ طِـفْـلاً	٢٤
يا زورقي	٢٧
لَـيْـلَـى	٢٨
كوكب البشر	٣٠
جمال الوجود	٣١
الشعر	٣٣
التَّغْريبَة	٣٥
مفاتيحُ الكَوْنْ	٣٧

obeikandl.com

المُلهمة	٣٩
عروسُ البحر	٤١
الليل	٤٢
الدُّنيا	٤٤
لا تـنـتـظرْ	٤٦
لولاك	٤٨
وَاحَتِي	٤٩
بهو الأميرات	٥١
العيد	٥٣
العَارف	٥٥
الحياة	٥٦
النِّيل	٥٨
صَـوْم الـخائفين	٦٠
مضايا	٦١
هـربـتُ مـن الهوى	٦٣
شَمَائِلُ النُّور	٦٥
المدينة الفاضلة	٧٠

obeikandl.com

دونك الروح	٧٣
الـزُّهـد	٧٥
أرقُّ من النسيم	٧٧
جوهر الحب	٧٩
آيُ الجمال	٨٠
شوقُ السفينةِ للسـفرْ	٨٢
أيُّهَا الحَظَّ	٨٤
قابضُ الريح ..!!	٨٦
يا نَـهْـرُ	٨٨
أيُّـهَـذَا الـبَـدْرُ	٨٩
براءة	٩٠
أيُّهَذَا الغَريرُ	٩١
عَرَفتُ الطريقَ	٩٢
التسامح	٩٣
بسملات الكون	٩٥
لسْتُ وَحْدِي	٩٦
المرايا	٩٨

obeikandl.com

obeikandl.com